

Distr.: General
21 April 2022
Arabic
Original: English



رسالتان متطابقتان مؤرختان 21 نيسان/أبريل 2022 موجهتان إلى الأمين العام ورئيسة مجلس الأمن من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

أكتب إليكم بأقصى قدر من الاستعجال بشأن التصعيد الذي شهدته القدس في الآونة الأخيرة، وخاصة ما حدث في جبل الهيكل. ففي هذه الفترة المتميزة، التي تحتل خلالها الديانات التوحيدية الثلاث بأعيادها، من المزج للغاية أن نشاهد المتطرفين الفلسطينيين وهم يسطون على هذه الاحتفالات ويحولونها إلى أعمال عنف، مما يعرض أرواح المدنيين للخطر ويزيد من حدة التصعيد. وهذه الاستفزازات العنيفة التي وقعت في الآونة الأخيرة هي نتيجة مباشرة لأسابيع من أعمال التحريض التي قامت بها حماس والسلطة الفلسطينية قبيل حلول الأعياد.

ففي الساعات الأولى من يوم الجمعة، 15 نيسان/أبريل، صعد متطرفون فلسطينيون - يرتدون أقنعة ويلوحون بأعلام المنظمة الإرهابية حماس ويحملون الحجارة والصخور والقضبان والألعاب النارية - إلى جبل الهيكل ونظموا مسيرة إلى داخل حرم المسجد الأقصى. وفي الساعات التي تلت ذلك، ألحق هؤلاء المتطرفون أضراراً بالحرم ودنسوه بإقامة المتاريس والرشق بالحجارة وإشعال الألعاب النارية، وكل ذلك لغرض وحيد هو تصعيد الوضع والاستفزاز، على حساب حرية العبادة وحرمة الأماكن المقدسة. واستهدف أولئك المتطرفون الفلسطينيون العنيفون بشكل رئيسي المصلين اليهود عند حائط المبكى، الذين ذهبوا إليه للصلاة مثل غيرهم في البلدة القديمة خلال عطلة عيد الفصح.

ومن أجل الحفاظ على حرية العبادة لجميع الأديان، التي هددتها أعمال المتطرفين الفلسطينيين الموصوفة أعلاه، اضطرت الشرطة الإسرائيلية إلى دخول الموقع لتفريق الحشود وإزالة الحجارة والصخور بهدف منع المزيد من العنف. وقد تم ذلك بعدما استنفدت الشرطة الإسرائيلية الجهود التي بذلتها لدى أطراف ثالثة في محاولة لإخراج المتطرفين من المسجد، وبعد أن أكدت سلطات الأوقاف أن محاولات إبعاد مرتكبي أعمال العنف المذكورين قد باءت بالفشل. وتحركت الشرطة الإسرائيلية عندئذ لطردهم المتطرفين العنيفين لكي لا يهددوا سلامة المصلين المسلمين الذين زاد عددهم عن 50 000 شخص. وأدت الإجراءات السريعة والمسؤولة التي اتخذتها إسرائيل إلى استعادة الهدوء، إذ غادرت القوات المنطقة بعد ذلك، مما مكن من الاستئناف الفوري للعبادة الكاملة والحررة دون قيود، حيث واصل ما يقرب من 50 000 من المصلين المسلمين صلواتهم بمناسبة شهر رمضان. وإنني أشدد على أن الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل



في هذا الحادث لم تُتخذ إلا من أجل ثني المتطرفين الذين عرفلوا حرية العبادة لإخوانهم المسلمين، وكذلك المسيحيين واليهود، وهددوا أمنهم وسلامتهم.

ولا يزال تدنيس المتطرفين الفلسطينيين للأماكن المقدسة الإسلامية مستمرا. فمرة أخرى، حضر عدد من مرتكبي أعمال العنف يوم أمس وفي هذا اليوم إلى جبل الهيكل، ودخلوا المسجد الأقصى وهم يحملون الحجارة والصخور وقنابل المولوتوف، التي رموا بها من داخل حدود ذلك المكان المقدس. ولم تصل إحدى قنابل المولوتوف إلى هدفها المقصود فأضرمت النار في إحدى سجادات الصلاة في المسجد. واضطرت الشرطة الإسرائيلية إلى الرد من خارج المسجد من أجل حماية المصلين المسلمين الأمنيين والتمكين من استعادة النظام.

وقد ضمنت إسرائيل وستظل دوما تضمن حرية العبادة لجميع الأديان. ففي الأسابيع الأخيرة، وأمام تصاعد موجة الإرهاب وأعمال الشغب والتحريض، حرصت إسرائيل على ضبط النفس وبسرت قيام عشرات الآلاف من المسلمين بعباداتهم في الحرم القدسي. وفي الأسابيع التي سبقت الأعياد، اتخذت السلطات الإسرائيلية عددا من تدابير بناء الثقة إزاء السكان الفلسطينيين في محاولة لتخفيف حدة التوترات، وأجرت اتصالات مستمرة مع الجهات الفاعلة الرئيسية في الميدان، في محاولة للحفاظ على الهدوء وتيسير التواصل المفتوح والتنسيق الفعال خلال موسم الأعياد. واتخذت إسرائيل تلك الإجراءات يوم الجمعة بعد حوار مكثف مع سلطات الأوقاف، وكما لا يخفى، من أجل استعادة الهدوء، مما مكن بعد ذلك من استئناف الصلوات بصورة طبيعية.

وفي هذا السياق، يجب أن نلاحظ تصاعد أعمال التحريض الفلسطينية في الأسابيع الأخيرة. فقد أيد محافظ جنين وغيره من كبار مسؤولي حركة فتح علنا مرتكبي الهجمات الإرهابية الدموية الأخيرة في مدينتي تل أبيب وبنو براك الإسرائيليتين وأشادوا بهم، في حين نشرت حماس وحركة الجهاد الإسلامي والجهة الشعبية لتحرير فلسطين وجهات أخرى أيضا رسائل في مواقع التواصل الاجتماعي، تحيي وتشجع الهجمات الوحشية ضد المدنيين الإسرائيليين في تل أبيب وبنو براك، وكذلك في الخضيرية وبئر السبع. ولا تزال هذه الحملة التضليلية الضخمة التي يقوم بها المسؤولون الفلسطينيون والمنظمات الإرهابية في الصحافة ومواقع التواصل الاجتماعي مستمرة. وفي حين أن هذه الأنواع من الحملات ليست غريبة على إسرائيل، ولا سيما في أوقات الاضطرابات، فإن من المؤسف أن نلاحظ تصريحات المسؤولين الفلسطينيين والأردنيين، الذين لم يدينوا هذه الأعمال المتطرفة العنيفة الوحشية التي شهدتها الأيام الأخيرة، واختاروا بدلا من ذلك ترديد روايات محرفة بشأن التطورات الأخيرة في القدس، مما يزعزع استقرار الحالة في الأماكن المقدسة، ويشجع ويحرض على التطرف العنيف وكراهية اليهود، ويتنافى في نهاية المطاف مع واجبهم التاريخي. فيجب على كل جهة شريكة مسؤولة أن تدرك ذلك وألا تشارك في نشر معلومات مغلوطة تماما لا تؤدي إلا إلى تأجيج الوضع. وإن التصريحات المؤيدة لأعمال العنف، بما فيها رشق المصلين اليهود بالحجارة في أقدس موقع لهم في يوم عيد ديني، لا تؤدي إلا إلى مزيد من التصعيد وسفك الدماء الذي لا داعي له. وفي الوقت نفسه، لم نر أي بيانات فلسطينية تدين العنف أو تدعو إلى الهدوء. ومن الأهمية بمكان أن يوضح المجتمع الدولي للجانب الفلسطيني الحاجة الملحة إلى قيادة مسؤولة في الأفعال والأقوال، وأنه لا يتوقع أقل من ذلك، بالنظر إلى الحالة غير المستقرة في الميدان.

وإن للتحريض والخطاب المؤجج للمشاعر وخطاب الكراهية، سواء من جانب المسؤولين الفلسطينيين أو وسائل الإعلام أو المنظمات غير الحكومية، أثر مباشر فتاك على أرض الواقع. وفي يوم

الأحد 19 نيسان/أبريل، رشق فلسطينيون حافلات الحجارة حين كانت تقل مصليين يهود في البلدة القديمة في القدس، مما أدى إلى إصابة عدة مدنيين بجروح، من بينهم فتاة إسرائيلية عمرها 13 عاماً. وهذه الهجمات وغيرها من الهجمات التي يشنها الفلسطينيون نتيجة مباشرة لثقافة التحريض والتأجيج، التي إما يروج لها البعض عن قصد وإما ينصاع لها الآخرون في صمت.

ونحن يساورنا القلق البالغ أيضاً إزاء احتمال أن تتخذ حماس وحركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وغيرها من الجماعات الإرهابية الأحداث في القدس ذريعة لتصعيد الوضع في قطاع غزة. والواقع أننا شهدنا بالفعل في الأيام الأخيرة عدداً من الهجمات الصاروخية التي استهدفت المدنيين الإسرائيليين انطلاقاً من غزة. وقد تحلت إسرائيل بقدر كبير من ضبط النفس إذ كان ردها محدد الأهداف من أجل حماية مواطنيها، وذلك حق لنا. ومن الأهمية بمكان أن يدين المجتمع الدولي إدانة لا لبس فيها هذه الهجمات الصاروخية التي تشنها حماس وغيرها من الجماعات الإرهابية على المدنيين الإسرائيليين، وألا يبرر تلك الأفعال الفظيعة والوقحة التي يرتكبها الإرهابيون ضد المدنيين وألا يتغاضى عنها.

وستواصل إسرائيل ضمان وصول المصلين والزوار الأمنيين إلى جبل الهيكل مع الحفاظ على الأمن والنظام العام. وإسرائيل بوصفها دولة تقدر المسؤولية لا ترغب في التصعيد والتوتر. ومع ذلك، فإنها تظل على استعداد للتصدي لأي تهديد بالعنف إن كان من شأنه أن يمس بسلامة وأمن المصلين على اختلاف أديانهم.

وأنا أهيب بالمجتمع الدولي أن يدعم الإجراءات التي تتخذها إسرائيل من أجل الحفاظ على الهدوء والاستقرار في الأماكن المقدسة وفي القدس بالامتناع عن الخطاب المؤجج للمشاعر وبالتشجيع على الحوار. كما إنني أهيب بمجلس الأمن أن يتحمل مسؤوليته الهامة وأن يدين كل أعمال الإرهاب والتطرف العنيف، وأن يضع كذلك حداً لاستمرار ثقافة التحريض وخطاب الكراهية من جانب السلطة الفلسطينية. وعلى نحو ما أثبتناه من قبل، فإن التحريض والعنف لا ينفصلان. وعلاوة على ذلك، يجب على المجتمع الدولي أن يحرص على عدم اعتماد أو ترويج الرواية الفلسطينية المليئة بالكاذب، التي تلقي اللوم على إسرائيل في الحالة الراهنة في حين أن اللوم يقع بكامله على المتطرفين الفلسطينيين. فاستحداث أي تكافؤ أخلاقي بين الجماعات الإرهابية الفلسطينية العنيفة وإسرائيل - وهي دولة تحترم القانون - أمر يثير الاستنزاز ويشكل إهانة. وقد بذلت إسرائيل قصارى جهدها من أجل الحفاظ على القانون والنظام وإمكانية الوصول السلمي إلى جميع الأماكن المقدسة، وستواصل القيام بذلك، ولو كان ذلك يستلزم التصدي لأعمال العنف والاستقرازمات الفلسطينية. وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) جلعاد إردان

سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة